وفي حديث ضعيف اخرجه الطبراني في الاوسط من طريق ابن ابي ليلى عن اخيه
عيسى عن ابيه عن عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام
من كل شهر فربما اخر ذلك حتى يجتمع عليه صوم السنة فيصوم شعبان وان
ابي ليلى ضعيف وقيل كان يضع الحديث وقيل كان يصنع ذلك لتعظيم رمضان
وورد فيه حديث اخرجه الترمذي من طريق صدقة بن موسى عن ثابت
عن انس قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم اي الصوم افضل بعد رمضان قال
شعبان لتعظيم رمضان قال الترمذي حديث غريب وصدقه عندهم ليس
بذاك القوي لكن يعارضه ما روى مسلم من حديث ابي هريرة مرفوعا افضل
الصوم بعد رمضان صوم المحرم والاولى في ذلك ما جاء في حديث اصح مما روي
اخرجه النسائي وابو داود واخرجه ابن خزيمة عن اسامة بن زيد قال
قلت يا رسول الله لم ار تصوم شهرا من الشهور ما تصوم شعبان قال ذاك
شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال
الى رب العالمين فاحب ان يرفع عملي وانا صايم فبين صلى الله عليه وسلم وجه
صيامه لشعبان دون غيره من الشهور بقوله انه شهر يغفل الناس عنه
بين رجب ورمضان يشير الى انه لما اكتنفه شهران عظيمان الشهر الحرام وشهر
الصيام اشتغل الناس بهما فصار مغفولا عنه وكثير من الناس يظن ان صيام
رجب افضل من صيامه لانه شهر حرام وليس كذلك وفي احيا الوقت المغفول
عنها بالطاعة فوايد منها ان يكون اخفا واخفا النوافل واسرارها افضل
لا سيما الصيام فانه سر بين العبد وربه ومنها انه اشق على النفوس لان النفوس
تتناسى بما تتناهى من احوال بني الجنس فاذا كثرت يقظة الناس وطاعاتهم
سهلت الطاعات واذا كثرت الغفلات واهلها ناسي بهم عموم الناس فيشق
على النفوس المستيقظين طاعاتهم لقلة من يقتدي بهم وقد روي في صيامه
صلى الله عليه وسلم شعبان معنى اخر وهو انه نسخ فيه الاحاد فروي باسناد
فيه ضعف عن عايشة قالت كان اكثر صيام النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان
فقلت يا رسول الله اراك اكثر صيامك في شعبان قال ان هذا الشهر يكتب
فيه ملك الموت من يقبض فاحب ان لا ينسخ اسمي الا وانا صايم وقد روي
مرسلا وقيل انه اصح وقد قيل في صوم شعبان معنى اخر وهو ان صيامه
كالتمرين على صيام رمضان ليسهل الدخول في صيامه على مشقة وكلفة بل
يكون قد تمرن على الصيام واعتاده ووجد بصيام شعبان قبل رمضان
حلاوة الصوم ولذته فيدخل في صيام رمضان بقوة ونشاط واعلم انه
لا تعارض بين هذا وبين النهي عن تقدم رمضان بصوم يوم او يومين

ولذا

وكذا ما جاء في النهي عن صوم نصف شعبان الثاني فان الجمع بينهما ظاهر بان
يحتمل النهي على من لم يرتحل تلك الايام في صيام اعتاده واجاب النووي عن ذلك
عليه الصلاة والسلام اكثر الصوم في المحرم مع قوله ان افضل الصيام ما بعد
منه بانه يحتمل ان يكون ما علم ذلك الا في اخر عمره فلم يتمكن من كثرة الصوم
في المحرم او اتفق له فيه من الاعذار كالسفر ونحوه من كثرة الصوم في المحرم واما
شهر رجب بخصوصه وقد قال بعض الشافعية انه افضل من سائر الاشهر
وضعفه النووي وغيره فالصحيح انه صح انه صلى الله عليه وسلم انه صامه بل
روي عنه من حديث ابن عباس ما صحح وقفه انه نهى عن صيامه ذكر ابن
ماجة في سنن ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الى الصوم
من الاشهر الحرم ورجب احدها لحديث مخيفة الباهلية عن ابيها او عمها انه
صلى الله عليه وسلم قال له صم من الحرم واترك قالها ثلاثا وفي رواية مساعد
عثمان بن حكيم الانصاري قال سالت سعيد بن جبير عن صوم رجب ونحن
يومئذ في رجب فقال سمعت ابن عباس يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصوم حتى يقول لا يفطر ويفطر حتى يقول لا يصوم والظاهر ان
مراد سعيد بهذا الاستدلال على انه لا نهي عنه ولا ندب فيه بعينه بل له
حكم باقي الشهور وفي اللطايف روي عن الكناني بسنام الرازي بنا القاضي
يوسف بنا محمد بن اسحق السراج حدثنا يوسف بن موسى بنا حاج بن منهال
بنا حماد بن سلمة نبا حبيب المعلم عن عطا ان عروة قال لعبد الله بن عمر هل
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في رجب قال نعم ونشر نحو قالها قالا
اخرجه ابو داود وغيره وعن ابي ثلابة قال ان في الجنة قصر الصوام رجب
قال البيهقي ابو ثلابة من كبار التابعين لا يقوله الا عن بلاغ والله اعلم الفصل
الرابع في صومه صلى الله عليه وسلم عشر ذي الحجة والمراد بها الايام التسعة
من اول ذي الحجة عن هنيدة بن خالد عن امراته عن بعض ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي
الحجة رواه ابو داود وعن عايشة قالت ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صايما في العشر قط رواه مسلم والترمذي وهذا يوهم كراهة صوم العشر
وليس فيه كراهة بل هي مستحبة استحبابا شديدا لا سيما يوم التاسع منها
وهو يوم عرفة وقد ثبت في صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال ما من
ايام العمل الصالح فيها افضل منه في هذه يعني العشر الاول من الحجة واستدل
به على فضل الصيام عشر ذي الحجة لانه اذا راجح الصوم في العمل واستغل
بجنس الصوم يوم العيد واجيب بانه محمول على الغالب والله اعلم ويستدل له

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)